القيم الاجتماعية في شعر عصر الخلافة الأندلسية –يوسف بن هارون أنموذجاً

Social values in the poetry of the era of the Andalusian caliphate - Yusuf ibn Harun as a model

د. حيدر عبدالحسين مير زوين
أستاذ مساعد
جامعة الكوفة– العراق – كلية الآداب– قسم اللغة العربية

Dr. Haider Abdel-Hussein Mir Zwain
Assistant professor
University of Kufa –Iraq- College of Arts - Department of Arabic Language

haider.ha.zwain@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الرمادي، الشعر، القيّم، المجتمعيّة، الخمر، الأندلسي
Keywords: alramady, poetry, values, societal, wine, Andalusian

ملخص

مشكلة البحث

سيحاول هذا البحث الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١–من هو الرمادي، وإلى أي عصر ينتمي ؟

٢–لماذا أطلق عليه هذا الاسم ؟

٣–مالمقصود بالقيّم ؟

٤– ما القيم المجتمعية، وما أنواعها ؟

٥–مالقيم المجتمعية في شعر الرمادي؟

أهداف البحث: يتمخض هذا البحث في كشف أغوار الشعر الأندلسي في القرن الرابع الهجري، والتعرف على أحد أعلامه من شعراء عصر الخلافة الأندلسية، ودراسة القيم المجتمعيّة بصورة عامة فضلاً عن دراسة تلك القيم التي برزت لدى هذا الشاعر .

منهج البحث : المنهج الوصفي التحليلي .

هيكلية البحث : جاء البحث على مبحثين سبقا بمقدمة وملخص للبحث : وقد وسم الأول منها : بدراسة عناصر البحث الأساسية، وقد تمخض عن محورين : جاء الأول ليدرس نبذة مختصرة عن حياة الشاعر وتضمن المحور الثاني دراسة (لمفهوم القيّم). وتطرّق المبحث الثاني إلى(القيّم المجتمعيّة في شعر يوسف بن هارون الرمادي)،وضمّت الخاتمة أهم ما ورد بالبحث من نتائج وبعدها جاءت قائمة المصادر والمراجع .

Abstract

First: the research problem

This research will attempt to answer the following questions:

1- Who is Ramadi, to which era does he belong, and what are the circumstances of that era?
2- Why was he given that name?
3- What is meant by values?
4- What is meant by societal values, and what are their types?
5- What are the societal values in gray hair?

Research Objectives This research results in revealing the depths of Andalusian poetry in the fourth century AH, and getting to know one of its prominent poets from the era of the Andalusian caliphate, and studying societal values in general, as well as studying those values that emerged with this poet.

The research method: the descriptive analytical approach.

Structure of the research: The research came on two topics preceded by an introduction and a summary of the research: the first of which was marked by: studying the basic elements of the research, and it resulted in two axes: the first came to study a brief summary of the poet's life, and the second axis included a study (of the concept of values). The second topic dealt with (societal values in the poetry of Yusuf bin Harun al-Ramadi), and the conclusion included the most important findings of the research, and then came the list of sources and references .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين، محمّد بن عبد الله، وعلى آله، وصحبه؛ فقد تعدد الشعراء في عصر الخلافة الأمويّة الأندلسية التي امتدت من(٣٠٠هـ-٤٢٢هـ) ؛فضلاً عن ذلك فقد تعددت مشاربهم ورؤاهم الفلسفية التي تأثروا بها مشرقياً أو بيئياً (أندلسياً)، وقد ظهر ذلك للمتلقي واضحاً في نتاجاتهم الشعريّة في شتى أغراض الشعر الأندلسي ؛ فقد عُرف عن الشعر العربي في الأندلس أنّه استوعب ماظهر من معانٍ فلسفيّة في تلك الحقبة الخالدة، ومن تلك الموضوعات : القيم المجتمعية في شعر الرمادي .

هيكلية الدراسة: جاء البحث على مبحثين تطرقت في الأول الى محورين، المحور الأول بعنوان : (الشاعر يوسف بن هارون الرمادي) وتضمن المحور الثاني دراسة (مفهوم القيّم). ثم جاء المبحث الثاني بعنوان (القيّم المجتمعيّة في شعر الرمادي)، وضمّت الخاتمة أهم ما ورد بالبحث من نتائج وبعدها جاءت قائمة المصادر والمراجع

منهج الدراسة: اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي في وصف عناصر البحث وتحليلها واستقرائها ؛وصولاً إلى النتائج .

مصادر الدراسة : استعان البحث بمجموعة من مصادر (الأدب، واللغة، وعلم الاجتماع، والتاريخ، والدين، والفلسفة، والأخلاق)

المبحث الأوّل

مفهوم عناصر البحث الأساسية

أولاً: يوسف بن هارون الكندي الرمادي الأندلسي، ولد في قرطبة سنة (٣٣٧هـ)،ونشأ بها، وفي أيام الحكم المستنصر [١]

وكان تلميذاً ليحيى بن هذيل [٢]،وقد أصبح شاعراً مقدماً في البلاط توفي سنة(٤٠٣ هجرية)،وقد نظم قصائده في المديح والغزل، ووصف بيئته أوصافاً شائقة، وله دور مميز في تطور الموشح، كان من أشعر شعراء عصره بالأندلس[٣]. كان كثير الشعر سريع القول مشهور عند العامة والخاصة لسلوكه في فنون المنظوم[٤]، كان أحد آبائه من رمادة وهو موضع بالمغرب ؛ لذا أطلق عليه بالرمادي إلا أن الدكتور أحمد هيكل يذكر رأياً آخر وهذا الرأي يقول فيه أنّ لفظة الرمادي أصلها رومانثي، وكان يطلق على الشاعر كأثر من آثار امتزاج العربية بالأوربية في المجتمع الأندلسي، وهو مصطلح لاتيني وحينما عرّب أصبح رمادي [٥]،وأبو عمر شاعر قرطبي سريع القول مشهور عند الخاصة والعامة بالمغرب وكان كثير من أشياخ الأدب بالمغرب يقول: فتح الشعر بكندة وختم بكندة يعنون امرأ القيس

---

(١) أبو العاص الحكم بن الناصر عبد الرحمن بن محمد الأموي الخليفة بالأندلس، مولده يوم الجمعة لست بقين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثمائة، وكان محبا للعلم، فقيها، عالما بالأنساب، حافظاً للتواريخ، جماعا للكتب، وفي أيامه ضربت الدنانير الجعفرية تبراً خالصاً، وتوفي يوم السبت لثلاث خلون من صفر سنة ست وستين وثلاثمائة، ومدة خلافته خمس عشرة سنة وخمسة أشهر وثلاثة أيام)، كمال الدين الشيباني: مجمع الآداب في معجم الألقاب، ٥/ ٢١٩.

(٢) يحيى بن هذيل بن عبد الملك بن هذيل بن إسماعيل بن نويرة التميمي الأندلسي، أبو بكر : شاعر وقته في قرطبة. كان من أهلها ولد سنة ٣٠٥هـ، وطال عمره، وكفّ بصره، كانت وفاته سنة ٣٨٩هـ، له ديوان شعري، خير الدين الزركلي : الأعلام، ٨/ (١٧٥-١٧٦) .

(٣) ابن حيان القرطبي : المقتبس من أنباء الأندلس، ١٣٠.

(٤) ابن سعيد المغربي. (١٩٥٥). المغرب في حلى المغرب، ١/ ٣٩٢ .

(٥) أحمد هيكل. (١٩٥٨). تاريخ الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة، ٢٨٧ .

والرمادي[١] وكان الرمادي يعاصر أبا علي إسماعيل بن القاسم القالي، وقد مدحه عند دخوله الأندلس في سنة ثلاثين وثلاثمائة[٢]. ومدح المنصور ابن ابي عامر[٣]،وشاعت عنه أشعار .

أوغرت عليه الصدور، فسجنه الحكم المستنصر دهراً، ومدح بعض الملوك والرؤساء بعد وفاة المستنصر وخروجه من السجن، من آثاره :كتاب الطير في أجزاء وكله من شعره، وقد صنفه في السجن [٤].

يعد شاعر الأندلس المشهور، والمقدّم على الشعراء. روى عن أبي علي البغدادي كتاب النوادر من تأليفه، وقد أخذ عنه أبو عمر بن عبد البر قطعة من شعره ورواها عنه وضمنها بعض مؤلفاته .كان يلقب بأبي جنيش ؛فنقل إلى الرمادي . يقول الدكتور إحسان عباس عن نتاجات الرمادي الشعريّة: ((ليس لدينا خبر يفيد ان شعره كان مجموعاً في ديوان، ولكن نقل بعضهم عن الرمادي عدداً من قصائده مباشرة،منها ما نقله ابن عبد البر؟ ...، ومنها سبع قصائد أنشدها أبو بكر بن الفرضي روايةً عن الرمادي))[٥]، وكانت وفاته سنة(٤٠٣هجرية)، وهو فقير معدم ودفن بمقبرة كلع[٦].

---

(١) صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ) : الوافي بالوفيات، ٢٩، ٦١ .

(٢) ابن العماد الحنبلي. (١٩٨٦): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ٥/ ٢٣ .

(٣) أبو عامر محمد بن أبي حفص عبد الله بن محمد الملقب بالملك أو الحاجب المنصور، ولد في الجزيرة الخضراء في الأندلس عام ٣٢٧ هـ، قدم المنصور إلى قرطبة صغير السن حديث العهد شابًا يطلب العلم، استغل المنصور موت الخليفة وتنصيب ولده الصغير هشام مكانه لتثبيت وجوده وسلطته في الدولة وأزاح الحاجب جعفر المصحفي معتمداً على علاقته مع أم الخليفة صبح واستولى على حكم قرطبة وسمي بالمنصور عام ٣٧١ هـ وبدأ الدعاء له على المنابر، توفي المنصور عام ٣٩٢ ودفن في قلعة النسور في مدينة السلام في الأندلس، ابن عذاري المراكشي. (١٩٨٣م): البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ١٣٣/٢ .

(٤) عمرو كحالة. (١٩٧٩م). معجم المؤلفين، ٣٤٠/١٣ .

(٥) إحسان عباس. (١٩٦٠). تاريخ الأدب الأندلسي (عصر سيادة قرطبة)، ١٦١ .

(٦) ابن بشكوال. (١٩٥٥). الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، (٦٣٧ –٦٣٨).

ثانياً: القيّم في اللغة والاصطلاح

أ) القيّم من الفعل الماضي الثلاثي الأجوف : قام، يقوم، قياماً وهو المصدر وقيماً وتقييماً والأصل في الفعل أنه أجوف واوي وقد طرأت عليه بعض التحولات(الإعلال) حتى أصبح قيّم[١]، وهو على الرأي الأقل شهرة، وقد تعرف لغةً بأنها جمعٌ لكلمة قيمة، وهي الشيء ذو المقدار، أو الثمن[٢]

ب) وتُعرّف اصطلاحاً بأنها مجموعة الصفات الأخلاقيّة، التي يتميّز بها البشر، والتي تقوم الحياة الاجتماعيّة عليها، ويتمّ التعبير عنها باستعمال الأقوال والأفعال[٣]،وتُعرّف أيضاً: بأنّها مجموعة من الأخلاق الفاضلة التي اعتمدت على التربيّة الإسلاميّة في توجيه السلوك البشري للقيام بكل عمل، أو قول يدلّ على الخير. وقد تُعرّف القيّم بأنّها معاييرٌ، وأسسٌ متعارفٌ عليها من ضمن المجتمع الواحد، وتُشير إلى طرق تعامل الأفراد معاً، والموافقة على السلوك المقبول ورفض غير اللائق من ذلك السلوك[٤].

ويرى الباحث أنّ التعريف الأخير هو الأعمق مضموناً والأوسع صلةً من الحدود الأخرى التي سبقته؛ فهو يحقق الشمول والاتّساع المعنوي فضلاً عن الدقّة في الوصف. ولم ترد هذه اللفظة بالصيغة نفسها في القرآن الكريم وإنما وردت بصيغة أخرى مثل قوله تعالى: ((ذلك الدين القيّم))[٥]، وقيّم هنا بمعنى مستقيم لا زيغ فيه ولا ابتعاد عن جادّة الصواب وفي قوله تعالى في موضع آخر :((فيها كتب قيّمة))[٦]: أي مستقيمة تعزل الحق عن الباطل ومن السمات التي تتسم بها القيّم العربيّة : أنها تعد صفةً من الصفات الإنسانيّة، والتي يسعى كل فرد للمحافظة عليها إذ تحتوي على جانبين أحدهما إيجابي، والآخر سلبي، ويعتمد تقسيم كل قيمة بناءً على رأي الناس فيها ونظرتهم إليها. فهي التي تجعل الإنسان يتصرّف على وفق سلوك معين[٧]، وفي الوقت نفسهِ تمنع الأفراد من القيام بتصرفات لا تتناسب مع القيّم الحسنة التي اكتسبت صفة الاستمراريّة ؛بسبب محافظة الناس على تطبيقها. وتختلف القيّم

---

(١) ابن منظور المصري. (١٤١٤). لسان العرب،٢٤٣/١٢ .

(٢) الفيروز آبادي. (٢٠٠٥م). القاموس المحيط (المجلد ٨)، ٨/ ١٥٢ .

(٣) ابراهيم أنيس وآخرون. (١٩٧٠) : المعجم الوسيط، ٧٦٨/٢ .

(٤) طه عبد الرحمن. (٢٠٠٦). الحق العربي في الاختلاف الفلسفي، (٦٨-٦٩).

(٥) (سورة البيّنة، الآية ٣)

(٦) (سورة الروم، الآية ٢٣)

(٧) عباس الجراري. (٢٠٠٦). مفهوم القيم وفلسفتها وإشكالية الواقع والمثال من منظور الإسلام، ١٢٦ .

عن بعضها البعض في مجال تأثيرها في الأفراد. فهي التي تبرر السلوك الذي يتّبعه الشخص في أثناء التعامل مع الأشخاص الآخرين. والقيّم على أنماط متعددة منها :(القيّم الأخلاقيّة، والقيّم الاجتماعيّة، والقيّم النفسيّة، والقيّم الروحيّة)، وغيرها [1] ؛ فطبيعة تقسيمها يعتمد على العلم الذي ترد فيه والمنهج الذي يروم الباحث الدراسة فيه، ومن أشهر التقسيمات التي اشتهرت في مجال دراسة القيم الاجتماعية تصنيف "سترنج "وهو كالآتي: (القيم النظريّة، والاقتصاديّة، والجماليّة، والاجتماعيّة، والسياسيّة، والدينيّة).

وفي مجال تحديد مستوياتها، رتبوها كالآتي:

١ -القيم الإلزامية وتشمل الأوامر والنواهي وهي القيم المقدسة التي يجب الالتزام بها والمحافظة عليها والتي يعاقب الخارج عليها عقاباً صارماً،

٢- القيم التفضيلية وهي القيم التي تشجع الجماعة أفرادها للقيام بها وتكافئ عليها لكنها لا ترقى إلى مكانة الأولى التي تتطلب لتاركها عقاباً صارماً مثل:(النجاح في الحياة، وضروب المجاملات الأخرى بين الناس.)

٣- القيم المثالية: وهي التي يحسن تحقيقها بصورة كاملة وقد تؤثر تأثيرا قويا في توجيه سلوك الفرد (مثل مقابلة الإساءة بالإحسان). وهناك تقسيم آخر لمستويات القيم وهو التقسيم الآتي:

١ -المستوى الأدنى :مستوى القيم الملائم وغير الملائم والمنافي.

٢- مستوى القيم الحيوية وتشمل القيم :(المتميز، والمبتذل، والنبيل) .

٣-مستوى القيم الروحية :وتضم القيم البديعية الجمالية والحقوقية والعقلية.

٤ -مستوى القيم الدينية :وهي تتصل بالله وعلاقة الناس به وهي المهيمنة

وهذه المستويات لا تنفصل بعضها عن بعض بحدود حاسمة بل يتداخل أحيانا بعضها في بعض، وقد يتحول مستوى قيمة إلى مستوى آخر من حيث درجة الالتزام بها، وقد يتم هذا التحول من النوع الأول إلى الثالث أو الثاني أو من النوع الثالث إلى الأول والثاني وهكذا. وقد تفقد قيمتها بمرور الزمان وتتحول إلى مجرد عادة. كما قد ينشأ صراع بين القيم ؛فتنتصر بعض القيم وتهزم بعضها الأخرى. وذلك نتيجة الصراع الاجتماعي بين المجتمعات أحيانا وبين الطبقات في داخل المجتمع الواحد نفسه[٢].

(١) طه عبد الرحمن. (٢٠٠٦). الحق العربي في الاخنلاف الفلسفي، ٢٧ .

(٢) مقداد يالجن محمد علي. (١٩٩٢م). علم الأخلاق الإسلامية، (٣٢٩-٣٣٠).

وتتماز الأخلاق بوصفها جزءاً لا يتجزأ من القيّم ؛لأنّها من أهم أنواع القيّم البشريّة. وللقيّم أهميّة كبرى في المجتمعات البشريّة، إذ لا يوجد اختلافٌ بين الناس على دورها المؤثّر والفعّال في الحياة البشريّة فهي التي تسهم في تغيير السلوك السيئ، وتحويله إلى سلوك جيد ؛كي ترتبط بالإرادة البشريّة والتي تدفع الإنسان للالتزام بالقيّم. فهي تُعَدُ وسيلةً من وسائل نهوض المجتمعات(١).

(١) عباس الجراري. (٢٠٠٦م). مفهوم القيم وفلسفتها وإشكالية الواقع والمثال من منظور الإسلام، ١٢٧ .

المبحث الثاني

القيم المجتمعيّة في شعر يوسف بن هارون الرمادي

المحور الأول / القيم السّالبة: وهي تلك القيم التي تعاكس في الاتجاه القيم الإيجابيّة ونكون مضادة لها وتخالفها في الطبيعة والشكل وغالباً ما يكون نشوءها من خلال السلوك المنحرف للأشخاص في المجتمع أو كردة فعل على سلوك يرتكبه شخص آخر ومن تلك القيم في شعر الرمادي:

أولاً: ارتكاب المعصية: وهي من القيم الدينية السالبة، والمعصية في اللغة :الخروج من الطاعة يقال عصاه معصية وعصيانا: خرج من طاعته وخالف أمره فهو عاص وعصاء وعصي[١]، وفي الاصطلاح ((المعصية اسم لفعل حرام مقصود بعينه))[٢].

،وقد قسّمت المعاصي بلحاظ ما يترتب عليها من عقوبة على ثلاثة أقسام:

الأول : قال جمهور العلماء: إن المعاصي تنقسم على صغائر وكبائر، لقوله تعالى : ((وكرّه إليكم الكفر والفسوق والعصيان))[٣] ؛ فقد جعل الله تعالى المعاصي رتبا ثلاث وسمى بعض المعاصي فسوقاً من دون بعض، في قوله تعالى :((الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم))[٤] فخصّ الكبائر ببعض الذنوب، ولو كانت الذنوب كلها كبائر لم يسغ ذلك،ولأن ما عظمت مفسدته أحق باسم الكبيرة على أن قوله تعالى :((إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم))[٥]

الثاني :أنكر جماعة من العلماء أن في الذنوب صغيرة وقالوا: بل سائر المعاصي كبائر، وقال بعضهم : ((معاصي الله تعالى عندنا كلها كبائر،وإنما يقال لبعضها صغيرة وكبيرة بالإضافة إلى ما هو أكبر منها)) [٦] كما يقال: الزنا صغيرة بالنسبة إلى الكفر، والقبلة المحرمة صغيرة بالنسبة إلى الزنا، وكلها كبائر، قال الزركشي: ((ولعل أصحاب هذا الوجه كرهوا تسمية معصية الله صغيرة إجلالا لله وتعظيماً لأمره مع أنهم وافقوا في الجرح أنه لا يكون بمطلق المعصية))[٧].

---

(١) أنيس وآخرون : المعجم الوسيط، ٤/ ٤٨٩ .

(٢) عبد العزيز البخاري. (١٨٩٠م). كشف الأسرار عن أصول البزدوي، ٣/ ٢٠٠ .

(٣) سورة الحجرات، الآية ٧)

(٤) (سورة النجم، الآية ٣٢)

(٥) (سورة النساء، الآية ٣١)

(٦) ابن حجر الهيتمي. (١٩٨٧). الزواجر غن اقتراف الكبائر.

(٧) القاموس المحيط : الفيروز آبادي، ٤/ ٢٧٦ .

الثالث: قسم المعاصي على ثلاثة أقسام : (صغيرة، وكبيرة، وفاحشة)، فقتل النفس بغير حق كبيرة، فإن قتل ذا رحم ففاحشة، فأما الخدشة والضربة مرة أو مرتين فصغيرة. [١].

وقد أطلق ابن حزم الظاهري الأندلسي (ت : ٤٥٦هـ) على الباب التاسع والعشرين من كتابه (طوق الحمامة في الألفة والألاف) بقبح المعصية إذ يقول فيه: ((وكثير من الناس يطيعون أنفسهم ويعصون عقولهم، ويتبعون أهواءهم، ويرفضون أديانهم، ويتجنبون ما حض الله تعالى عليه ورتّبه في الألباب السليمة من العفة وترك المعاصي ومقارعة الهوى، ويخالفون الله ربهم ويوافقون إبليس فيما يحبه من الشهوة المعطّبة ؛فيواقعون المعصية في حبهم. وقد علمنا ان الله عز وجل ركب في الإنسان طبيعتين متضادتين :إحداهما لا تشير إلا بخير ولا تحض إلا على حسن،ولا يتصور فيها إلا كل أمر مرضي، وهي العقل، وقائده العدل؛ والثانية ضد لها، لا تشير إلا إلى الشهوات، ولا تقود إلا إلى الردى، وهي النفس، وقائدها الشهوة، والله تعالى يقول : (إن النفس لأمارة بالسوء)، (يوسف: ٥٣)،وكنّى بالقلب عن العقل فقال: (إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد)(ق: ٣٧)، وقال تعالى (:وحبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم)، (سورة الحجرات، الآية ٧)،وخاطب أولي الألباب ؛فهاتان الطبيعتان قطبان في الإنسان، وهما قوتان من قوى الجسد الفعال بهما، ومطرحان من مطارح شعاعات هذين الجوهرين العجيبين)) [٢]،وتتمثل هذه القيمة السلبية في قول الرمادي (من السريع)[٣] :

وَلَيلَةٍ راقبتُ فيها الهَوى عَلى رَقيبٍ غَيرِ وسنانِ

وَالرّاحُ ما تَنزِلُ عَن راحَتي وَقتاً وَعَن راحَةِ نَدمَاني
وَرُبَّ يَومٍ قَيظُهُ مُنضِجٌ كَأَنَّهُ أَحشَاءُ ظَمآن
أَبرزَ في خَدَّيهِ لي رشحُه طَلا عَلى وردٍ وَ سوسان
فَكانَ في تَحليلِ أَزراره أَقودَ لي مِن أَلفِ شَيطان
فُتِّحتِ الجَنةُ مِن جَيبِهِ فَبتُّ في دَعوةِ رِضوان
مروءةٌ في الحُبِّ تَنهى بِأَن نُجاهِرَ اللَّه بِعصيان

(١) القاموس المحيط : الفيروز آبادي: ٢٧٧/٤ .

(٢) ابن حزم الظاهري : طوق الحمامة في الألفة والألاف، ٢٦٧ .

(٣) أبو عبد الله الحميدي. (١٩٦٦م). جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، ٦٩ .

فعلى الرغم من أن غرض هذه القصيدة هو من الغزل بالمذكر أو كما يطلق عليه مشرقياً بمصطلح (التغزل بالغلمان)[١] إلا أن الشاعر قد ضمّنها قيمة سلبية تتمثل في معصية الله (عزّ وجل)،والمجاهرة بالفسوق في ذلك واضحة في الأبيات الثلاثة الأخيرة،والتي تتمثل في ألفاظ : (ندماني، تحليل، أزراره، أقود، شيطان، عصيان، نجاهر) ثم استعماله لألفاظ لا تستعمل في هذه المواضع السلبية فهو قد ذكر : (الجنة،ورضوان خازنها)،وهذه الألفاظ كلها قد أسهمت في بناء هذه القيمة الدينية السالبة لدى الشاعر

ويرى الباحث: أنّ الأثر المشرقي الذي ظهر في بغداد لدى شعراء العصر العباسي الأول، ولاسيما الشعراء المولدين من أمثال أبي نوّاس بدا واضحاً، وترك أثره في هذه القصيدة والتي يبدو فيها أنّ الرمادي قد تأثّر به من خلال الصفات التي طرحها في فقرات هذه القصيدة.

ثانياً: الخمر: وتعد الخمر من قيم المجتمع العربي في عصر ما قبل الإسلام ؛ ((ومعنى ذلك كله أنهم لا يعدّون جود السكران جودا، وإنما الجود عندهم ما كان من كرم فطري لا تبعثه خمر وما يشبه الخمر. وإذا هم وصفوا الخمر بأنها تورث شاربها شيئا يشبه الكرم ؛فذاك من باب استقصائهم لمعاني الخمر وما تحدثه في شاربها))[٢].

ولكنّ الإسلام حينما جاء قد حرّمها تدريجياً ؛ لأنها كانت عالقة في أذهان عرب الجاهليّة ولائطة في قلوبهم، وهي مصدر مهم لتجارة قريش في ذلك الوقت إذ يقول الله تعالى((يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجسٌ من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون))[٣]،فضلاً عن التحريم الشرعي للقرآن الكريم ؛ فقد أشار القرآن الكريم لمضار الخمر حينما ميّز خمر الدنيا عن خمر الآخرة في قوله تعالى: ((لايصدَعون عنها ولا ينزفون))[٤] :أي أن خمر الدنيا تسبب صداع الرأس أو قد تحدث النزيف لاحقاً، وقد تعدّدت أسماءها، وأوصافها في الجاهلية ومن تلك الأسماء : (الشراب،والقهوة) [٥]،ومن ذلك قول الشاعر من الخفيف[٦]:

قَد صَحَونا عَلى الشَرابِ عَلى فَر ... طِ اِشتياقٍ إِلَيهِ إِذ أَنتَ صاحِ

غَير أَنّي عُوِّضتُ مِن شُربِ كأسٍ ... قَهوَةَ الرّيقِ في كؤوسِ الأَقاحي

---

(١) عمرو بن بحر الجاحظ. (١٩٦٤م). رسائل الجاحظ، ١١٥/٢، وشوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي، (العصر العباسي الأول)، ٨٥ .

(٢) عبد الرحمن البرقوقي. (١٩٧٥). الذخائر والعبقريات، ١١٤/١ .

(٣) (سورة المائدة، الآية ٩٠)

(٤) (سورة الواقعة، الآية ١٩)

(٥) القاضي التنوخي. (١٣٩١م) : نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، ٤/ ٢٧٣ .

(٦) ابن الأبّار القضاعي. (١٩٨٥):الحلة السيراء، (٢٨٣/٢-٢٨٤) .

ما فجعنا بِالراحِ كَأساً بِكأسٍ مِن ثغورٍ فيهنَّ راحٌ كَراحِ

ومن ذلك أيضاً قوله يصف الخمر منادياً نديماً له اسمه نصير من (بحر الخفيف)[١]:

اشرَبِ الكاسَ يا نَصيرُ وَهاتِ إنَّ هَذا النهار مِن حَسناتي
بِأَبي غُرَّةٌ ترى الشَّخصَ فيها في صَفاءٍ أَصفَى مِنَ المِرآةِ
تُسرِعُ الناس نَحوها بِازدِحامٍ كازدِحامِ الحَجيج في عَرَفات
هاتِها يا نَصيرُ إنّا اِجتَمَعنا بِقُلُوبٍ في الدِّينِ مُختَلِفاتِ

وتبدو هذه القيمة السالبة متعلقة بأذهان الشاعر ومخيلته وذلك من خلال استعماله لأفعال الأمر :(إشرب، وهاتِ) وكذلك استعمال أسلوب النداء وهو ينادي نديمه لجلب مزيدٍ منها فضلاً عن ذلك نقده للواقع المجتمعي الأندلسي، وسلوكه في حقبة عصر الخلافة حينما صوّر ازدحام الناس على حانات الخمر بأنه كازدحام الحجيج حول جبل عرفات علاوةً على ذلك نجد أنّ الشاعر كان دقيقاً في تصوير صفاء الخمر، ولونها في البيت الثاني وهذا دليل على حبه لها وعدم مفارقته لمعاقرتها إذ يقول من (الخفيف)[٢] : .

إنما نحن في مجالسِ لهوٍ نشرب الراح ثم أنت مواتي
فَإذا ما اِنقَضى دنانٌ عَلى اللَّه وِ اِعتَمَدنا مَواضِعَ الصَّلَواتِ
لَو مَضى الدَّهرُ دُونَ راحٍ وَقَصفٍ لَعَدَدنا هذا مِن السَّيِّئاتِ

إذ نرى أن الشاعر يتبجح بعمله على الرغم من كونه يعلم أنّ هذه معصية وإن شرب الخمر مخالف لقوانين الإسلام إذ لم يكتف الشاعر بكل هذا إذ أنّه بعلم أن مصير الإنسان ذاهب إلى الموت، وإنه سيواجه الحساب وسينال عقوبة الذنوب والمعاصي التي اقترفها ؛ولكنه يعد عدم احتساء الخمر وتركه من السيئات وهذا دليل على إصراره على هذا العمل السلبي الشانئ .

ويذكر الدكتور: إحسان عباس في هذا الباب قصة الحكم المستنصر مع الخمر وقراره بمنعها في كافة أرجاء الأندلس، فضلاً عن إتلاف المنتوج وفي ذلك يقول : ((ولما أمر الحكم الأندلسي بإراقة الخمر في سائر جهات الأندلس، أبدى الرمادي أسفه لذلك وتوجع لشاربيها، وذكّر الحكم بقصة أبي حنيفة الذي شفع في جار له أدمنَ على احنسائها))[٣] حتى قال من الوافر[٤]:

---

(١) الفتح بن خاقان. (١٩٨٣). مطمح الأنفس، ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، ٣١٧.
(٢) المصدر نفسه، ٣١٨ .
(٣) إحسان عباس. (١٩٦٠).: تاريخ الأدب الأندلسي (عصر سيادة قرطبة)، ١٥٩
(٤) أبو جعفر الضبي. (١٩٦٧): بغية الملتمس في ناريخ رجال أهل الأندلس، ١٨ .

بخطب الشاربين يضيقُ صدري وترمضني بليتهم لعمري
وهل هم غير عشاقٍ أصيبوا بفقد حبائبَ ومنوا بهجرِ
أَعشّاق المدام لئِن جزعتم لفرقتها فليس مكان صبرِ
سعى طلابكم حتى أريقت دماء فوق وجه الأرض تجري
تضوّع عرفها شرقاً وغرباً فطبقَ أفق قرطبة بعطرِ
فقل للمسفحين لها بسفحٍ وما سكنته من ظرف بكسرِ
وللأبوابِ إحراقاً إلى أن تركتم أهلها سكان قفرِ

قال الضبي في القرار الذي اتّخذه المستنصر : ((وكان قد رام قطع الخمر من الأندلس، وأمر بإراقتها، وتشدّدَ في ذلك، وشاور في استئصال شجرة العنب من جميع أعماله فقيل له :إنهم يعملونها من التين وغيره، فتوقّف عن ذلك.)) (١).

وفي أمره بإراقة الخمور في سائر الجهات قول أبي عمر يوسف بن هارون الكندي قصيدته المشهورة فيها، ومتوجعاً لشاربها(٢)،ولم بكنفِ الشاعر بذلك إذ أخذ بورد المسوغات والأدلّة الشرعيّة للمذهب الحنفي مستشهداً بأبي حنيفة النعمان الذي عفا عن حكم جاره الذي شرب الخمر وتشفّع له، وفي ذلك يقول الرمادي (٣)(من الوافر):

تَحَرَّيتُم بِذاكَ العَدل فيها بِزَعمِكُمُ فَإِن يَكُ عَن تَحرِّي
فَإِنَّ أَبا حَنيفَةَ وَهوَ عَدلٌ وَفَرَّ عَنِ القَضاءِ مَسيرَ شَهرِ
فَقيهٌ لا يُدانيهِ فَقيه إذا جاءَ القِياسُ أَتى بدُرِّ
وَكانَ مِن الصَّلاةِ طَويلَ لَيلٍ يُقَطِّعُهُ بِلا تَغمِيضِ شَفرِ

وقد انتقد الشاعر في الأبيات المتقدمة الإجراءات التي قام بها المستنصر التي شملت إتلاف منتوج العنب التي انتشرت في حينها وذاع صيتها، وهو يستشهد بما آلت إليه حادثة أبي حنيفة النعمان مع جاره الذي احتسى الخمر فهو بشيد به وبفقهه وعدالته بين الفقهاء محتجاً بمبدأ القياس الذي كان يستعمله هذا الفقيه في استنباط الحكم الفقهي، ومسألة صلاة الليل التي كانت لا تفارقه، ويبدو من ذلك الأثر الكبير للنعمان في الرمادي إذ أنه حنفي المذهب، ويستمر الشاعر في هذه القصيدة بوتيرة متصاعدة من هذا الرفض إذ يقول من الوافر(٤):

---

(١) أبو جعفر الضبي. (١٩٦٧): بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، ١٩ .
(٢) المصدر نفسه، ١٨ .
(٣) أبو عبد الله الحميدي. (١٩٦٦م) :جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، ٧٠ .
(٤) ياقوت الحموي : (١٩٩٣م): معجم الأدباء (إرشاد الأريب الى معرفة الأديب)، ٧/ (٩٣-٩٤) . .

وَكـانَ لَهُ مِـن الشرابِ جَـارٌ	يُواصِلُ مَغرِباً فيها بِفَجرِ
وَكانَ إِذا اِنتَشى غَنَّى بِصَوتِ ال	مُضَـاعِ بِسَجنِهِ مِن آلِ عَمرِو
أَضـاعُونـي وَأَيَّ فَتىً أَضاعُوا	لِيَـومِ كَـريـهَـةٍ وَسَـدادِ ثَـغرِ
فَـغَيَّب صَوت ذاكَ الجارِ سجن	وَلَم يَكنِ الفَقيهُ بِذاكَ يَدري
فَـقـالَ وَقَـد مَضى لَيلٌ وَثانِ	وَلَم يَسمَعهُ غنَّى لَيتَ شِعري
أجاري المُؤنِسي لَيلاً غِناءَ	لخَـيـرٍ قَـطـعُ ذَلِكَ أَم لِشَرِّ

انتقال الشاعر أو انزياحه القيمي المجتمعي من لسان حاله الأندلسي إلى لسان حال أبي حنيفة؛ لينقل لنا حادثة وقعت في نهايات القرن الأول الهجري ليتحدث هو بلسان شخصٍ آخر قد افتقد جاراً له وقد سجن ؛بسبب شربه الخمر وهذه الانتقالة يطلق عليها الدارسون (حسن التخلص)[١]

ثم ينتقل بعد ذلك إلى لسان حال الشاب السجين في قوله :أضاعوني فهو يتحدث بالضمير عن نفسه بعد الحبس، ويبدو أن الشاعر قد استعان بهذا البيت الذي ضمنه في هذه القصيدة وهو من أبيات الشاعر المشرقي العرجي الأنصاري وقد أصبح فيما بعد من الأبيات الشعرية التي سرت مسرى الأمثال العربية القديمة[٢]،ويستمر الشاعر في استعراض هذه الحادثة بأسلوبه القصصي قائلاً [٣] (شهاب الدين المقرّي، ١٩٩٧، الصفحات ٢/ ٤٣٩-٤٤٠):

فَقالُوا إِنَّهُ في سجنِ عيسى	أَتاهُ بِهِ المُحارِسُ وَهوَ يَسري
فَنادى بِالطَّويلَةِ وَهيَ مِمّا	يَكونُ بِرَأسِه لجَليل أَمرِ
وَيَمَّمَ جارَهُ عيسى بنَ مُوسى	فَلاقاهُ بِإِكرامٍ وَبِرِّ
وَقالَ أَحاجَةٌ عَرَضَت فَإِني	لَقاضِيها وَمُتبِعها بِشُكرِ

لقد نقل لنا الرمادي في القصيدة المتقدمة حواراً قد جرى بين أبي حنيفة وهو يتوسط إلى جاره السجين بوساطة والي الكوفة عيسى بن موسى(عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، ولي العهد، أبو موسى الهاشمي عاش خمساً وستين سنة، وكان فارس بني العباس، وسيفهم المسلول، وجعله السفاح ولي عهد المؤمنين بعد المنصور، وهو الذي انتدب لحرب ابني عبد الله بن حسن، فظفر بهما، وقتلا، وتوطدت الدولة العباسية به،

(١) يحيى بن حمزة العلوي. (١٤٢٣) : دار الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإغجاز: ٣/ ١١٢ .

(٢) نور الدين اليوسي. (١٩٨١) : زهر الأكم في الأمثال والحكم، ١١٨/٣ .

(٣) شهاب الدين المقرّي. (١٩٩٧) :نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ٢/ ٤٣٩-٤٤٠ .

وقد تحيل عليه المنصور بكل ممكن، حتى أخره، وقدم في العهد عليه المهدي،فيقال :بذل له بعد الرغبة والرهبة عشرة آلاف ألف درهم. توفي سنة ثمان وستين ومائة بالكوفة وله أولاد وأموال وحشمة وشأن)[١]، قائلاً [٢]:

قالَ سَجَنتَ لي جاراً يُسَمَّى بِعمروٍ قالَ يُطلقُ كلُّ عمرو
بِسجني حينَ وَافَقَهُ اسمُ جارِ ال فَقيه وَلَو سَجَنتَهُمُ بِوِترِ
فَأَطلَقَهُم لَهُ عيسى جَميعاً لِجارٍ لا يَبيتُ بِغَير سُكرِ
فَإِن أَحبَبتَ قُل لِجوارِ جارٍ وَإِن أَحبَبتَ قُل لِطِلابِ أَجرِ
فَإِنَّ أَبا حَنيفة لَم يَؤُب من تَطَلُّبِهِ تَخَلُّصَهُ بِوزرِ
نواقِعُها مِن أجلِ النّهي سراً وَكَم نهيٍ نواقِعُهُ بِجَهرِ

هذا الحوار المشرقي كشف فيه الشاعر عن منزلة أبي حنيفة لدى ولاة بني العباس وتكريمهم له بإطلاق سراح جميع الأشخاص الذين يحملون هذا الاسم ويختتم الشاعر هذه القصيدة بالإصرار المتقصد والحتمي على معاقرة الخمر ولو كان ذلك الأمر سرّاً .

ويرى الباحث: أن الرمادي قد تأثّر بشعراء أواخر عصر إمارة الأندلس الذين سبقوه في نقد القيم المجتمعيّة السائدة ومنهم يحيى بن الحكم الغزال الذي نقد الواقع القيمي المجتمعي في عصر الإمارة الأمويّة في الأندلس مثل : قضيّة زواج الشيخ الكبير من الفتاة الشّابة،ونقد القضاة، وغيرهم[٣].

٢-القيم الإيجابية :

أ) الكرم: وهي قيمة عربية قديمة ألفها العرب واعتادوا عليها، وقد حثّ عليها الإسلام وحفزها متمثلا ذلك بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ومن النماذج الشعرية في هذه القيمة قوله من(الطويل): [٤]

تَرى في المَعالي عِندَه ما يزينها وَتبصرُ فيها عِندَ قَـــوم فَضائحـــا
مَتى يحلَ مِنهُم درهمٌ في ضرورةٍ أَقاموا عَليهِ في الحَـــلالِ النَّوائِحـــا
إِقامَة عَبد اللَّه فـي كـــلِّ لَيلَةٍ سَماعاً عَلى ما صار في اليَوم مانِحا
بِذهنٍ كَأَنَّ النارَ مِنـــــهُ تولَّدَت وَحسنٍ وَقارٍ يعدلُ الطَّـــــود راجِحا
وَما هوَ إِلا البحـــرُ علماً وَنائِلاً وَ إِن زادَ فيهِ أَنّه لَيـــــسَ مالِحـــا
وَمَن يَتعاطَ وَصفَ ما فيـــهِ كُله كَمَـــن يَتَعاطَى يقطَعُ البَحـــر سابِحا

(١) شمس الدين الذهبي. (٢٠٠٦): سير أعلام النبلاء، ٧/ ٤٣٥ .
(٢) ابن دحية الكلبي. (١٩٥٥). المطرب من أشعار أهل المغرب، ١٣٢ .
(٣) إحسان عباس : تاريخ الأدب الأندلسي (عصر سيادة قرطبة)، ١١٩ .
(٤) أبو عبد الله الحميدي، مصدر سابق، ٢٧٣ .

فهذه القصيدة المدحية التي وظفها الشاعر في مديح شخص اسمه (عبد الله) يخلع عليه جميع المزايا التي يخلعها الشعراء على الأشخاص الممدوحين بهذه الصفة فصفة الكرم عند الممدوح – كما يصفها الشاعر – ثابتة متأصلة متجذرة في حين أنها قيمة سلبية عند آخرين إذ يصل بهم الحد إلى عدها فضيحة وقد ربط هذه القيمة أي الكرم بنار القرى وهذا ديدن شعراء عصر ما قبل الإسلام ولاسيما الشاعر حاتم الطائي فضلاً عن ما يتمتع به هذا الشخص من صفات الوقار والهيبة وحسن الخلق فهذه القيم تشكل الجزء الآخر من شخصيته فهو كالبحر، ومن النماذج الأخرى في وصف هذه القيمة ولاسيما مواضع النار التي توقد لإكرام الضيوف في قوله من الطويل أيضاً [١]:

وَما عَجبي إلا مِن الفُرسِ إنهم لَهُم حِكَمٌ قَد سِرنَ في الشَّرق وَالغَربِ
لتركهمُ أَن يَعبدوا نارَ زَينَبٍ وَنارُ هَوىً مِنها توقَّدُ في قَلبي
وَما بيَ تَحبيبُ الذُّنوبِ إِلَيهِمُ وَلَكنَّ حُسنَ الذَّنبِ عُذرٌ لَا لذَّنبِ
وَأَحبِب بِها ناراً توقَّدُ للقرى حَلالاً لأَهلِ الأَرضِ حِجراً عَلى الصبِّ
وَما حرّ تِلكَ النار إلا سَلامَةً وَبَرداً لَدى النار الَّتي أُودعَت قَلبي

فعلى الرغم من أنّ غرض القصيدة في الغزل إلا أن الشاعر هنا قد ضمّنها قيمة الكرم من خلال لازمة من لوازمه وهي نار القرى التي قارنها بنار قلبه المستعرة من شدة الوجد وفي البيت الرابع يحفز لهذه النار ويحض عليها من خلال استعماله التعجب القياسي بصيغة (أفعِل بهِ) ؛فهو يصف هذه النار بأنها حلال لأهل هذه الأرض إلا على الصابئة، والمقارنة بين النارين (نار القرى، ونار الحب) نجدها واضحة في البيت الأخير ولاسيما ما اقتبسه الشاعر من النص القرآني في قوله تعالى : ((يا نار كوني برداً وسلاما)) [٢] ؛ فنار القرى مسالمة غرضها الضيافة في حين أنّ نار الحب مستعرة متوقدة تستهدف الشاعر ؛لكي تنال منه، وهي ليست سلمية كما يصفها الشاعر ؛لأنّها تجلب له هموم الحزن والشوق .

ب – الموت : ذكر الشاعر الموت الذي لا مناص منه لدى جميع الأحياء الذين سيؤول مصيرهم إليه وقد ذكره الباري عز وجل ذلك في قوله : ((كلُ نفسٍ ذائقةُ الموت))[٣]، وتوظيف صورة الموت لدى الشعراء تختلف من شاعرٍ إلى آخر وذلك يتبع ثقافاتهم الشعريّة

(١) الفتح بن خاقان : مصدر سابق، ٦٩ .
(٢) سورة الأنبياء، الآية ٦٩.
(٣) (سورة آل عمران، ١٨٥)

ومشاربهم الثقافية، والموت بوصفه قيمة يرتبط بالفلسفة ماهيته، وأسبابه، ومرجعه وقد ظهرت تلك القيمة واضحة في قول الرّمادي[١]من (مجزوء الرمل):

وَرَأَيتُ فَوقَ النَّحرِ دِر عاً فَاقِعاً مِن زَعفَرانِ
فَزَجرته لَوناً سَقا مي بِالنَّوى وَالزَّجرُ شاني
يا مَن نَأى عَنّي كَما تَنأى العُيونَ الفرقدان

وقد نجح الشاعر في وصف الموت بشكله وهيأته التي تمر على كل إنسان فهو يرى النجوم والكواكب التي تظهر تارةً،وتختفي تارةً أخرى ومن ذلك يقول الشاعر في المقطوعة نفسها[٢] :

فَأَرى بِعَيني الفرقَدي نِ وَلا أَراهُ وَ لا يَراني
لا قدرت لَكَ أَوبةٌ حَتَّى يؤوبَ القارظان
هَل ثَمَّ إِلا المَوتُ فر داً لا تَكونُ مَنيَّتانِ

والحكمة المستقاة من قول الرمادي في الأبيات المتقدمة أن المنية إذا حلّت بالإنسان ستحل به مرةً واحدةً ولا يمكن أن تكون لأكثر من مرّة وهذا ما بينه الشاعر في هذه القصيدة التي تعد من النسق المدور أو المتصل يقول الدارسون في استعمال التدوير الشعري : إستعمل شعر الشطر الواحد لدى العرب، في العصور كلها، قديما وحديثا، شعراً يستقل فيه الشطر استقلالاً تاماً فلا يدور آخره. وذلك منطقي وهو يتساير مع معنى التدوير الشعري الذي لا يقع إلا في آخر الشطر الأوّل ليصله بالشطر الثاني، وذلك في القصائد ذات الشطرين وحسب. وعلى ذلك فإن التدوير ملازم للقصائد التي تنظم بأسلوب الشطرين وحسب[٣] .

(١) ابن الأبّار القضاعي، مصدر سابق، ٢/ (٢٨١-٢٨٢)
(٢) المصدر نفسه، ٢/ ٢٨٢ .
(٣) ينظر :نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، ١١٧

الخاتمة

١- يعد الرمادي أحد شعراء عصر الخلافة الأمويّة في الأندلس الذي أطلق عليه (عصر سيادة قرطبة)

٢- أطلق عليه بالرمادي نسبةً لفظة رومانثي التي عربت إلى رمادي وهذا ناجم عن اختلاط الحضارة العربية بالأندلسية

٣- لا يوجد ديوان شعري جمع فيه شعر الشاعر وإنّما تناثرت قصائده ومقطعاته في أمهات الكتب الأندلسيّة كما أوضح البحث ذلك .

٤- لم يصل إلينا كتاب الطير الذي اشتمل على شعر الرمادي الذي نظمه في أيام محنته في سجن الحكم المستنصر، ولربما ضاع .

٥- القيم مختلفة الأنواع والتقسيمات وهذا الاختلاف ؛ بسبب اختلاف الدراسات واختلاف ثقافات الدارسين ومشاربهم الفكريّة .

٦- القيم السالبة قد حضرت بشكل أكبر من القيم الإيجابية بوصفهما من القيم المجتمعيّة في شعر الرمادي

٧- من القيم السالبة في شعر الرمادي إرتكاب المعصية واحتساء الخمر والدفاع عنها والمبالغة في وصفها

٨- شملت القيمة المجتمعيّة المتعلقة بارتكاب المعصيّة في شعر الرمادي التغزل بالمذكر والتحلل الخلقي وشياع الفاحشة

٩- شملت القيمة المجتمعيّة المتعلقة باحتساء الخمرة الاعتراض على منعها واتلاف المنتوج، وقطع الأشجار من قبل الحكم المستنصر وهذا ما أوضحه البحث في القصيدة التي نظمها الرمادي .

١٠-وصف الرمادي في القيم المجتمعية السالبة، ومنها : الخمر، وصفاء لونها وذكر مسمياتها الخاصة في قصائده وهذا يعود إلى تأثره بها والإصرار على معاقرتها .

١١-من العوامل التي ساعدت الرمادي في هذا المضمار هو تأثره بالمجتمع المسيحي الأندلسي (الروماندي) ومن الأمثلة على ذلك نديمه المسيحي الذي يطلب منه الرمادي إحضار الخمر في أكثر من مرّة .

١٢-يستعين الرمادي بالحكم والأمثال العربية السابقة ؛ كي يقدمها أدلّةً يثبت بموجبها صحة ما يذهب إليه .

١٣-يستعمل الرمادي أسلوب الحوار القصصي والحوادث التاريخيّة المشرقيّة ويكثر من السرد وذكر شخصية الفقهاء ؛ كي يبرر ولعه بالخمر وإصراره على شربه .

١٤-نقد الرمادي الواقع القيمي المجتمعي في الأندلس (عصر سيادة قرطبة) من خلال وصفه تزاحم الناس على حانات الخمر بأنه مشابه لازدحام الحجيج على جبل عرفات وهذا الأمر قد يكون أثراً لشعراء عصر الإمارة الذين نقدوا الواقع القيمي المجتمعي ومنهم يحيى بن الحكم الغزال .

١٥-من القيم الإيجابية في شعر الرمادي قيمتا: (الكرم، وذكر الموت) .

١٦- وتبدو قيمة الكرم المجتمعيّة من خلال استعمال الرمادي لأسلوب وصف ممدوحه بالخصال والصفات الكريمة ومنها وصف كرمه بسعة البحر، وكثرة مائه، واتباع أسلوب المقارنة بين نار الكرم، ونار العشق وتوظيفه لأسلوب الرموز دلالة على هذه القيمة المجتمعيّة كدلالات النار كمظهر من مظاهر العبادة لدى المجوس .

١٧-تتمخض قيمة الموت بوصفه قيمةً مجتمعيّة من خلال كونه نهاية حتميّة لحياة كل إنسان وحكمة الوصف لدى الرمادي تتمثل في الوعظ والتذكير .

ثبت المصادر

- ابن الأبّار القضاعي، البلنسي (١٩٨٥م) : الحلّة السيراء، (المجلد الثاني)، تحقيق : حسين مؤنس، القاهرة، دار المعارف .
- ابراهيم أنيس وآخرون. (١٩٧٠م): المعجم الوسيط (المجلد ١). (المجمع العلمي المصري، المحرر) القاهرة: دار الدعوة.
- إحسان عباس. (١٩٦٠م): تاريخ الأدب الأندلسي (عصر سيادة قرطبة) (المجلد ١). بيروت: دار الثقافة.
- أحمد هيكل. (١٩٥٨م):تاريخ الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة (المجلد ١). القاهرة.
- ابن بشكوال. (١٩٥٥م): الصلة في تاريخ أئمة الأندلس (المجلد ٢). القاهرة: مكتبة الخانجي.
- أبو جعفر الضبي. (١٩٦٧م): بغية الملتمس في ناريخ رجال أهل الأندلس (المجلد ١). القاهرة: دار الكتاب العربي.
- ابن حجر الهيتمي. (١٩٨٧م): الزواجر غن اقتراف الكبائر (المجلد الأولى). بيروت: دار الفكر.
- ابن حزم الظاهري. (١٩٨٧م): طوق الحمامة في الألفة والألاف (المجلد ٢). (إحسان عباس، المحرر) لبنان، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- ابن حيان القرطبي. (١٩٦٥م): المقتبس من أنباء الأندلس (المجلد ١). (محمود علي مكي، المحرر) القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية.
- خير الدين الزركلي. (٢٠٠٢م) : الأعلام (المجلد ٣). بيروت: دار الملايين.
- ابن دحية الكلبي. (١٩٥٥م): المطرب من أشعار أهل المغرب (المجلد ١). (إبراهيم الإبياري، وحامد عبد المجيد، المحرر) لبنان، بيروت: دار العلم للجميع.
- ابن سعيد المغربي. (١٩٥٥م): المغرب في حلى المغرب (المجلد ٣). (شوقي ضيف، المحرر) القاهرة: دار المعارف.
- شمس الدين الذهبي. (٢٠٠٦م): سير أعلام النبلاء (المجلد ١). القاهرة: دار الحديث.
- شهاب الدين المقرّي. (١٩٩٧م):نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب (المجلد ١). (إحسان عباس، المحرر) لبنان، بيروت: دار صادر.

- شوقي ضيف. (١٩٦٥م): تاريخ الأدب العربي العصر العباسي الأول (المجلد ١). مصر، لقاهرة: دار المعارف.
- صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي(٢٠٠٠ م)،(ت ٧٦٤هـ) : الوافي بالوفيات، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، عدد الأجزاء: ٢٩
- طه عبد الرحمن. (٢٠٠٦م). الحق العربي في الاختلاف الفلسفي (المجلد ١). بيروت: المركز الثقافي العربي.
- عباس الجراري. (٢٠٠٦م). مفهوم القيم وفلسفتها وإشكالية الواقع والمثال من منظور الاسلام. ندوة أزمة القيم ودور الأسرة في تطور المجتمع. الدار البيضاء.
- عبد الرحمن البرقوقي. (١٩٧٥م): الذخائر والعبقريات(معجم ثقافي عام) (المجلد ١). مصر: مكتبة الثقافة الدينية.
- عبد العزيز البخاري. (١٨٩٠م): كشف الأسرار عن أصول البزدوي (المجلد ١). إسطنبول: شركة الصحافة العثمانية.
- أبو عبد الله الحميدي. (١٩٦٦م): جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس (المجلد ١). القاهرة: الدار المصرية للتأليف والنشر.
- ابن عذاري المراكشي. (١٩٨٣م): البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب (المجلد الثالثة). (ج .س كولان، و ليفي بروفنسال، المحرر) لبنان، بيروت : دار الثقافة.
- ابن العماد الحنبلي. (١٩٨٦):شذرات الذهب في أخبار من ذهب (المجلد ١). (محمود الأرناؤوط، المحرر) دمشق: دار ابن كثير.
- عمرو بن بحر الجاحظ. (١٩٦٤م): رسائل الجاحظ (المجلد ١). (عبد السلام محمد هارون، المحرر) القاهرة: مكتبة الخانجي.
- عمرو كحالة. (١٩٧٩م): معجم المؤلفين (المجلد ١). بيروت: دار إ×حياء التراث العربي.
- إالفتح بن خاقان. (١٩٨٣): مطمح الأنفس، ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس (المجلد ١). (محمد علي شوابكة، المحرر) بيروت: دار عمار.
- الفيروز آبادي. (٢٠٠٥م): القاموس المحيط (المجلد ٨). (محمد نعيم العرقوسي، المحرر) لبنان، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر.
- القاضي التنوخي. (١٣٩١): نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة (المجلد ١). القاهرة.
- كمال الدين الشيباني. (١٤١٦): مجمع الآداب في معجم الألقاب (المجلد ١). (محمد الكاظم، المحرر) ايران: وزارة الثقافة والارشاد الديني.

- مقداد يالجن مخمد علي. (١٩٩٢م): علم الأخلاق الاسلامية (المجلد ٢). الرياض: دار عالم الكتب.
- إبن منظور المصري. (١٤١٤): لسان العرب (المجلد الثالثة). بيروت: دار صادر .
- نازك الملائكة. (١٩٨٧): قضايا الشعر المعاصر (المجلد ٥). لبنان، بيروت: دار العلم.
- نور الدين اليوسي. (١٩٨١م): زهر الأكم في الأمثال والحكم (المجلد الأولى). (د. محمد حجي، و د . مخمد الأخضر، المحرر) المغرب، الدار البيضاء : الشركة الجديدة – دار الثقافة.
- ياقوت الحموي. (١٩٩٣م):معجم الأدباء (إرشاد الأريب الى معرفة الأديب) (المجلد ١). (إحسان عباس، المحرر) بيروت: دار الغرب الاسلامي.
- يحيى بن حمزة العلوي. (١٤٢٣هـ): دار الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز (المجلد ١). بيروت: المكتبة العصرية.